ألف ليلة و ليلة

"مَعْرُوفٌ" الْمَحْظُوظُ



إعداد ورسوم : ماهر عبد القادر

المجد

قَالَـتْ شَـهْرَزَادْ لِلْمَلِـكِ شَـهْرَيَارْ: بَلَغَنِـي أَيُّهَـا الْمَلِـكُ السَّـعِيدُ، ذُو الـرَّأْيِ الرَّشِـيدِ... أَنَّ رَجُـلًا فَقِيـرًا يُدْعَـى مَعْرُوفٌ الْإِسْـكَافِيُّ يُصْلِحُ الْأَحْذِيَـةَ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا مِنِ امْرَأَةٍ عَالِيَةِ الْمَقَامِ لَكِنَّهَا سَلِيطَةُ اللِّسَانِ شَرِسَةُ الطِّبَاعِ ... لَا يُعْجِبُهَـا كُلُّ مَـا يَأْتِي بِهِ زَوْجُهَـا، وَلَا تَرْضَى عَنْ رِزْقِهِ وَرِزْقِهَا..





وَفِـي ذَاتِ يَـوْمٍ أَرْسَـلَ الْقَاضِـي بِمَرْكُوبِـهِ لِيُصْلِحَـهُ لَهُ مَعْـرُوفٌ فَأَهْمَلَـهُ وَضَاعَ مِنْـهُ... فَأَرْسَـلَ الْقَاضِي جُنْدَهُ لِيَأْتُوا بِهِ... فَلَمَّا عَلِمَ بِقُدُومِهِمْ هَرَبَ مَعْرُوفٌ وَاخْتَبَأَ فِي بَيْتٍ مَهْجُورٍ وَرَاحَ يَشْـكُو وَيَنُوحُ وَيَبْكِي فَخَرَجَ لَهُ جِنِّيٌّ مَارِدٌ مِنْ بَيْنِ الْجُدْرَانِ وَقَدْ رَقَّ لِحَالِهِ... فَسَاعَدَهُ عَلَى أَنْ يَهْرُبَ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ... لَهُ فِيهَا صَدِيقٌ تَاجِرٌ وَكَانَ ذَلِكَ فِي لَمْحِ الْبَصَرِ...





أَكْرَمَ الصَّدِيقُ التَّاجِرُ **مَعْرُوفًا** وَرَحَّبَ بِهِ ... وَأَعْطَاهُ بَعْضَ الْمَالِ لِيُغَيِّرَ مِنْ هَيْئَتِهِ كَأَنَّهُ تَاجِرٌ أَتَى مِنْ مِصْرَ يَنْتَظِرُ قَافِلَةَ بَضَائِعِهِ...



وَفِي حَفْـلٍ كَبِيرٍ عَرَّفَهُ بِتُجَّارِ الْبَلَـدِ وَكَانَ **مَعْرُوفٌ** كُلَّمَا حَضَرَ فَقِيرٌ أَعْطَاهُ مِنَ الْمَالِ... فَظَنَّ التُّجَّارُ أَنَّهُ تَاجِرٌ ثَرِيٌّ وَأَعْطُوهُ مَالَهُمْ لِيَشْتَرُوا بَضَائِعَ مِنْ قَافِلَتِهِ الْمَزْعُومَةِ...



أَخَذَ مَعْرُوفٌ الْمَالَ مِنَ التُّجَّارِ وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يُعِدَّ قَافِلَةً تِجَارِيَّةً وَقَفَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ يُوَزِّعُ الْمَالَ بِبَذَخٍ عَلَى الْفُقَرَاءِ أَمَامَ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ...

لَاحَظَ أَهْلُ الْبَلَدِ كَرَمَ مَعْرُوفٍ وَبَذَخَهُ وَإِسْرَافَهُ فَصَارُوا يَنْسِجُونَ عَنْهُ حِكَايَاتِ الثَّرَاءِ وَمُلْكِهِ وَمَالِهِ الَّذِي لَا حُدُودَ لَهُ... وَشَاعَ خَبَرُهُ فِي الْبَلَدِ حَتَّى وَصَلَ صِيتُهُ إِلَى السُّلْطَانِ!!





اسْتَدْعَى السُّلْطَانُ مَعْرُوفًا فَمَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَامِخًا...
فَأَرَادَ السُّـلْطَانُ أَنْ يَخْتَبِرَهُ فَأَعْطَـاهُ يَاقُوتَةً كَبِيرَةً...
فَإِذَا بِهِ يُمْسِكُهَا وَيُهَشِّمُهَا بِحِذَائِهِ قَائِلًا: إِنَّهَا يَاقُوتَةٌ
لَا تَلِيقُ بِمَوْلَايَ السُّلْطَانِ فَإِنَّ فِي قَافِلَتِي مِنَ



الْيَاقُـوتِ وَالْكُنُـوزِ مَا هُوَ أَرْوَعُ وَأَثْمَـنُ... وَأَنْفَسُ الْجَوَاهِرِ...

فَانْخَدَعَ السُّـلْطَانُ وَزوَّجَـهُ ابْنَتَهُ الْجَمِيلَـةَ... لَكِنَّ الْوَزِيرَ اغْتَاظَ وَشَكَّ فِي أَمْرِهِ...



اشْتكَى بَعْضُ التُّجَّارِ مِنْ تَأَخُّرِ الْقَافِلَةِ الْمَزْعُومَةِ
فَوَشَى بِهِ الْوَزِيرُ لِلسُّلْطَانِ فَاسْتَدْعَاهُ عَلَى الْفَوْرِ،
وَأَمْهَلَ **مَعْرُوفًا** مُدَّةَ أُسْبُوعٍ لِقُدُومِ قَافِلَتِهِ...



عَلِمَتِ الْأَمِيرَةُ زَوْجَةُ **مَعْرُوفٍ** بِمَا حَاقَ بِهِ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ مَالَهَا لِيُجَهِّزَ قَافِلَةً كَبِيرَةً... لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يَأْخُذَ مَالَهَا وَهَرَبَ مِنْ جَدِيدٍ مِنَ الْبَلَدِ...



وَصَلَ مَعْرُوفٌ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ وَنَامَ بِجِوَارِ دَارٍ لِفَلَاحٍ عَجُوزٍ فَأَكْرَمَهُ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَاعِدَهُ فِي حَرْثِ الْأَرْضِ فَوَافَقَ مَعْرُوفٌ وَأَثْنَاءَ الْحَرْثِ ضَرَبَ الْفَأْسَ فِي حَجَرٍ صُلْبٍ فَاكْتَشَفَ مَعْرُوفٌ وُجُودَ سُلَّمٍ مُؤَدٍّ إِلَى رُوَاقٍ تَحْتَ الْأَرْضِ وَوَجَدَ فِيهِ كُنُوزًا كَثِيرَةً...

فَأَعْجَبَهُ خَاتَمٌ فَلَمَّا لَبِسَهُ خَرَجَ مِنْهُ عِفْرِيتٌ هُوَ جِنِّيُّ الْخَاتَمِ... فَلَمَّا خَلَعَهُ اخْتَفَى الْعِفْرِيتُ... فَأَخْبَرَ مَعْرُوفٌ صَاحِبَ الْأَرْضِ بِالْكَنْزِ وَطَلَبَ مِنْهُ الْخَاتَمَ فَقَطْ فَوَافَقَ الْفَلَّاحُ وَهُوَ مَسْرُورٌ!





ابْتَعَـدَ مَعْرُوفٌ وَلَبِسَ الْخَاتَـمَ وَطَلَبَ الْعِفْرِيتُ أَنْ يُجَهِّزَ لَهُ قَافِلَـةً ضَخْمَةً بِهَا أَنْفَـسُ وَأَرْوَعُ الْبَضَائِعِ وَأَثْمَنُ الْجَوَاهِرِ.. فَفَعَلَ الْعِفْرِيتُ.. وَرَكِبَ مَعْرُوفٌ جَوَادًا رَائِعًا أَصِيلًا وَدَخَلَ بِقَافِلَـةٍ لِلْبَلَدِ فَأَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ... وَأَهْدَى السُّـلْطَانَ أَنْفَـسَ يَاقُوتَةٍ... وَلَـمْ يَنْسَ زَوْجَتَهُ الْأَمِيـرَةَ... وَعَاشَ مَعَهَا فِي رَغَدٍ وَرَخَاءٍ...

